

تفسير البغوي

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لنت لَهُمْ ^ط وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ ^ط
عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ^ط فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ^ج
الْمُتَوَكِّلِينَ

قوله تعالى : (فيما رحمة من الله) أي : فبرحمة من الله و " ما " (صلة كقوله) فيما
نقضهم) (لنت لهم) أي : سهلت لهم أخلاقك وكثرة احتمالك ولم تسرع إليهم فيما
كان منهم يوم أحد ، (ولو كنت فظا) يعني : جافيا سيئ الخلق قليل الاحتمال ،
غليظ القلب) قال الكلبي : فظا في القول غليظ القلب في الفعل ، (لانفضوا من حولك)
أي : لنفروا وتفرقوا عنك ، يقال : فضضتهم فانفضوا أي فرقتهم فتفرقوا (فاعف عنهم)
تجاوز عنهم ما أتوا يوم أحد ، (واستغفر لهم) حتى أشفك فيهم ، (وشاورهم في الأمر
(أي : استخرج آراءهم واعلم ما عندهم من قول العرب : شرت الدابة وشورتها إذا
استخرجت جريها ، وشرت العسل وأشرته إذا أخذته من موضعه واستخرجته . واختلفوا
في المعنى الذي لأجله أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع كمال عقله

وجزالة رأيه ونزول الوحي عليه ووجوب طاعته على الخلق فيما أحبوا وكرهوا. فقال بعضهم

: هو خاص في المعنى أي : وشاورهم فيما ليس عندك فيه من الله تعالى عهد ، قال

الكلبي : يعني ناظرهم في لقاء العدو ومكايد الحرب عند الغزو. وقال مقاتل وقتادة : أمر

الله تعالى بمشاورتهم تطيبا لقلوبهم ، فإن ذلك أعطف لهم عليه وأذهب لأضغانهم ، فإن

سادات العرب كانوا إذا لم يشاوروا في الأمر شق ذلك عليهم. وقال الحسن : قد علم الله

عز وجل أنه ما به إلى مشاورتهم حاجة ولكنه أراد أن يستن به من بعده. أخبرنا أبو طاهر

المطهر بن علي بن عبد الله الفارسي : أخبرنا أبو ذر محمد بن إبراهيم بن علي الصالحاني ،

أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، أخبرنا علي بن العباس المقانعي أخبرنا

أحمد بن ماهان ، أخبرني أبي ، أخبرنا طلحة بن زيد ، عن عقيل عن الزهري عن عروة ،

عن عائشة رضي الله عنها قالت : " ما رأيت رجلا أكثر استشارة للرجال من رسول الله

صلى الله عليه وسلم " . قوله تعالى : (فإذا عزمتم فتوكل على الله) لا على مشاورتهم أي

: قم بأمر الله وثق به واستعنه ، (إن الله يحب المتوكلين) .